

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ لِتَارِيخِ ٢٠٢٦/٩/١١ الموافق ٢٩ ربيع الأول ١٤٤٨ هـ

مِنْ مُعْجَزَاتِ رَسُولِ اللَّهِ (الجزء الثاني)

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغِيثُهُ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مِثِيلَ لَهُ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَفُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيُّهُ وَحَبِيبُهُ بَلَغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا عَلَمَ الْهُدَى أَنْتَ طِبُّ الْقُلُوبِ وَدَوَاؤُهَا وَعَافِيَةُ الْأَبْدَانِ وَشِفَاؤُهَا وَنُورُ الْأَبْصَارِ وَضِيَاؤُهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْكَ وَعَلَى كُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ.

أَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بَعْدَ ذِكْرِ عَدَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿وَكَلَّا فَضْلَنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ۝٨١﴾. إِخْوَةَ الْإِيمَانِ، لَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْأَنْبِيَاءَ وَجَعَلَهُمْ أَفْضَلَ خَلْقِهِ وَأَيَّدَهُمْ بِالْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَاتِ لِتَكُونَ دَلِيلًا عَلَى صِدْقِهِمْ فِيمَا جَاءُوا بِهِ. وَكُنَّا حَدَّثْنَاكُمْ عَنْ بَعْضِ مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَالْمُسْلِمُ الْمُحَمَّدِيُّ يَزِدَادُ تَعَلُّقًا بِمُحَمَّدٍ كُلَّمَا سَمِعَ بِمُعْجَزَةٍ حَصَلَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَهُوَ الْقَائِلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ "لَا يَشْبَعُ مُؤْمِنٌ مِنْ خَيْرٍ يَسْمَعُهُ حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّةُ".

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ مِنْ حَدِيثِ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ الثَّقَفِيِّ قَالَ بَيْنَمَا نَسِيرُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ مَرَّ بِنَا بَعِيرٌ يُسْنَى عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَاهُ الْبَعِيرُ جَرَجَرَ فَوَضَعَ جِرَانَهُ فَوَقَفَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ أَيْنَ صَاحِبُ هَذَا الْبَعِيرِ؟ فَجَاءَهُ فَقَالَ بِعْنِيهِ، فَقَالَ بَلْ نَهَبَهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّهُ لِأَهْلٍ بَيْتٍ مَا لَهُمْ مَعِيشَةٌ غَيْرُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ "أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ شَكَا كَثْرَةَ الْعَمَلِ وَقِلَّةَ الْعَلْفِ فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِ".

وَرَوَى مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ وَالْبُخَارِيِّ فِي صَحِيحِهِ وَغَيْرُهُمَا عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ "قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَعِيفًا أَعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ فَقَالَتْ نَعَمْ فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ ثُمَّ أَخَذَتْ خِمَارًا لَهَا فَالَقَتْ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ يَدِي - أَيَّ يَدِ أَنَسٍ - وَرَدَّتْنِي بِبَعْضِهِ - أَيَّ جَعَلَتْ بِبَعْضِهِ كَالرِّدَاءِ لَهُ - ثُمَّ أَرْسَلَنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَذَهَبْتُ بِهِ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ - أَيَّ أَنَسٍ - فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ لِلطَّعَامِ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ مَعَهُ قُومُوا قَالَ - أَنَسٌ - فَاَنْطَلَقَ وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ يَا أُمُّ سُلَيْمٍ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ وَلَيْسَ عِنْدَنَا مِنَ الطَّعَامِ مَا نُطْعِمُهُمْ فَقَالَتْ بِلِسَانِ الْيَقِينِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَاَنْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلُمِّي يَا أُمُّ سُلَيْمٍ مَا عِنْدَكَ فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْخُبْزِ فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُتَّ وَعَصَرَتْ عَلَيْهِ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً لَهَا فَأَدَمَتْهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ - أَيُّ دَعَا فِيهَا بِالْبَرَكَةِ - ثُمَّ قَالَ ائْذَنْ لِعَشْرَةٍ بِالْذُّخُولِ فَأِذِنْ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ثُمَّ قَالَ ائْذَنْ لِعَشْرَةٍ فَأِذِنْ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ثُمَّ قَالَ ائْذَنْ لِعَشْرَةٍ فَأِذِنْ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ثُمَّ قَالَ ائْذَنْ لِعَشْرَةٍ حَتَّى أَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ رَجُلًا أَوْ ثَمَانُونَ رَجُلًا".

وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغِيِّ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ١ قَالَ أَعِدُّ فَأَعَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنَّ لَهُ لَحَلَاوَةً وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً وَإِنَّ أَعْلَاهُ لَمُنِيرٌ وَإِنَّ أَسْفَلَهُ لَمُعِدِقٌ وَمَا يَقُولُ هَذَا بَشَرٌ فَكَأَنَّهُ رَقٌّ لَهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا جَهْلٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ يَا عَمُّ كَأَنَّكَ تَتَقَرَّبُ مِنْ مُحَمَّدٍ تُرِيدُ مِنْهُ الْمَالَ فَإِنَّ قَوْمَكَ يَرَوْنَ أَنْ يَجْمَعُوا لَكَ مَالًا لِيُعْطَوْكَهُ قَالَ قَدْ عَلِمْتُ قُرَيْشٌ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِهَا مَالًا قَالَ فَقُلْ فِيهِ قَوْلًا يَبْلُغُ قَوْمَكَ أَنَّكَ مُنْكَرٌ لَهُ أَوْ أَنَّكَ كَارٍ لَهُ قَالَ وَمَاذَا أَقُولُ؟ فَوَاللَّهِ مَا فِيكُمْ رَجُلٌ أَعْلَمُ بِالشَّعَارِ مَنِّي وَلَا أَعْلَمُ بِرَجْزِهِ وَلَا بِقَصِيدَتِهِ مَنِّي وَلَا بِأَشْعَارِ الْحِنِّ. وَاللَّهُ مَا يُشْبِهُ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هَذَا وَوَاللَّهِ إِنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي يَقُولُ حَلَاوَةً وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً وَإِنَّهُ لَمُنِيرٌ أَعْلَاهُ مُعِدِقٌ أَسْفَلُهُ وَإِنَّهُ لَيَعْلُو وَمَا يُعْلَا وَإِنَّهُ لَيَحِطُّ مَا تَحْتَهُ ٢ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ سَاحِرٌ.

وَقَدْ أَعْلَمَ اللَّهُ نَبِيَّهُ أَنَّ أَحَدًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ وَأَمْرُهُ أَنْ يَتَحَدَّى بِهِ قَوْمَهُ عَلَى الْإِثْيَانِ بِمِثْلِهِ بَلْ بِمِثْلِ أَقْصَرِ سُورَةٍ مِنْهُ قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ ﴿قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُوا بِمِثْلِهِ ٣ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٣٨﴾﴾ ٤ وَقَالَ تَعَالَى ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ٥ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾﴾ ٦ فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى أَنْ يُعَارِضَهُ بِالْمِثْلِ أَوْ حَتَّى بِمِثْلِ أَقْصَرِ سُورَةٍ مِنْ سُورِ الْقُرْآنِ مَعَ تَمَيُّزِهِمُ الْكَبِيرِ بِالْفَصَاحَةِ وَالبَلَاغَةِ وَمَعَ حِرْصِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى مُعَارَضَةِ الرَّسُولِ وَتَكْذِيبِهِ. وَعَجَزُهُمْ عَنْ ذَلِكَ ثَابِتٌ مُتَوَاتِرٌ وَلِذَلِكَ عَدَلُوا إِلَى الْقِتَالِ وَالْمُخَاطَرَةِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ فِي اسْتِطَاعَتِهِمْ لَمَا لَجَأُوا إِلَى الْقِتَالِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ السَّلَامَةِ لِأَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَهَذَا التَّحَدَّى بَاقٍ إِلَى الْيَوْمِ.

زِدْ عَلَى كُلِّ مَا تَقَدَّمَ مَا حَوَاهُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مِنْ أَخْبَارِ الْأَوَّلِينَ وَالْإِنْبَاءِ عَنِ الْغَيْبِ مِمَّا لَا يُتَصَوَّرُ عِلْمُهُ بِهِ إِلَّا مِنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ فَقَدْ أَخْبَرَ عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ تَحَقَّقَ حُصُولُهَا بَعْدَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْفَتْحِ ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّعْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ٧ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ٨ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ٩﴾ ١٠ فَحَصَلَ ذَلِكَ وَدَخَلَ الْمُسْلِمُونَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ عَنْ قَرِيبٍ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَهُمْ وَمُقَصِّرِينَ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿الْم ١١ غُلِبَتِ الرُّومُ ١٢ فِي أَذَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ١٣ فِي بَضْعِ سِنِينَ ١٤ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدٍ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ١٥ بَنَصَرَ ١٦ لِلَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ١٧ وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنْ أَكْثَرَ

١ النحل / ٩٠.

٢ سورة الاسراء / ٨٨.

٣ سورة الفتح / ٢٧.

النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ ۖ فَغَلَبَ الرُّومُ الْفُرْسَ فِي بَضْعِ سِنِينَ بَعْدَ أَنْ كَانُوا مَعْلُومِينَ. وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَخْبَارِ مِمَّا عُلِمَ وَاشْتَهَرَ.

فَصَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ الْمُعْجِزَةُ الْبَاقِيَةُ عَلَى مَمَرِّ السِّنِينَ وَالَّذِي جَعَلَهُ رَبُّهُ أَفْضَلَ النَّبِيِّينَ وَجَعَلَنَا بِسَبَبِ ذَلِكَ أَفْضَلَ الْأُمَمِ وَرَزَقَنَا الْإِهْتِدَاءَ بِهَدْيِهِ وَالْإِقْتِدَاءَ بِهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنُسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَعَنِ الْأَيَّامَةِ الْمُهِتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

Après quoi, esclaves de *Allah*, je vous recommande, ainsi qu'à moi-même, de faire preuve de piété à l'égard de *Allah Al-^Aliyy Al-^Adhim*. Sachez que *Allah ta^ala* dit dans le *Qur'an* Honoré après avoir mentionné un certain nombre de prophètes [sourate *Al-'An^am* verset 86] ce qui signifie : « **À tous, Nous leur avons accordé un degré supérieur au reste des mondes.** »

Chers frères de foi, *Allah tabaraka wata^ala* a envoyé les prophètes et a fait d'eux les meilleures de Ses créatures. Il les a appuyés par des miracles éclatants afin qu'ils constituent autant de preuves éclatantes de leur véracité en tout ce qu'ils ont fait savoir.

Nous vous avons parlé de certains miracles du Prophète ﷺ. Le musulman de la communauté du prophète *Mouhammad* voit son attachement à ce dernier s'accroître chaque fois qu'il entend parler d'un miracle survenu au Messenger de *Allah* ﷺ. En effet, le Prophète ﷺ a dit ce qui signifie : « **Un croyant ne se lasse jamais d'un bien qu'il entend jusqu'à ce qu'il parvienne au Paradis.** »

Malik a rapporté dans le *Mouwatta'*, ainsi que *Al-Boukhariyy* dans le *Sahih* et d'autres, d'après 'Anas Ibnou Malik, que *Allah* l'a agréé, qu'il a dit : « *Abou Talhah* a dit à 'Oummou Soulaym : « *J'ai entendu que la voix du Messenger de Allah ﷺ était faible, et j'ai décelé la faim dans le timbre de sa voix. Aurais-tu quelque chose que nous puissions lui offrir ?* » Elle avait répondu : « *Oui.* » Elle ramena quelques galettes d'orge puis

elle prit un voile à elle et enveloppa le pain dans le voile puis les glissa dans ma main – c'est-à-dire la main de 'Anas – et elle me le fit mettre à l'épaule. Puis, elle m'envoya au Messenger de Allah ﷺ. » 'Anas a dit : « Je suis parti le voir, j'ai trouvé le Messenger de Allah ﷺ assis dans la mosquée avec des gens. Je me suis dirigé vers eux et le Messenger de Allah ﷺ m'a dit ce qui signifie : « **C'est Abou Talhah qui t'a envoyé ?** » Je lui ai dit « Oui. » Il a dit ce qui signifie : « **Pour le manger ?** » Je lui ai dit « Oui. » Alors le Messenger de Allah ﷺ a dit à ceux qui étaient avec lui ce qui signifie : « **Venez.** » Puis 'Anas a dit : « Il est parti et je suis parti avec eux jusqu'à arriver chez Abou Talhah. Je lui en ai parlé. Alors Abou Talhah a dit : « 'Oummou Soulaym, le Messenger de Allah ﷺ vient avec des gens et nous n'avons pas d'autre nourriture à leur donner. » Alors elle a répondu avec une certitude totale : « Allah sait plus que tout autre et Son Messenger sait plus que nous. » 'Anas a dit : « Abou Talhah partit à la rencontre du Messenger de Allah ﷺ pour l'accompagner jusqu'à le faire entrer avec lui. Le Messenger de Allah ﷺ a dit ce qui signifie : « **Allez 'Oummou Soulaym, amène ce que tu as comme nourriture.** » Elle lui ramena donc le pain. Le Messenger de Allah ﷺ demanda qu'on le coupe en petits morceaux et 'Oummou Soulaym ajouta un peu de beurre qu'elle avait, ce qui fit une sauce grasse pour le pain. Le Messenger de Allah ﷺ dit ce que Allah a voulu qu'il dise – c'est-à-dire qu'il demanda à Allah de bénir cette nourriture – puis il a dit ce qui signifie : « **Autorise dix personnes à entrer.** » Il les autorisa à rentrer, ils mangèrent jusqu'à être repus et ressortirent. Puis il a dit ce qui signifie : « **Autorise dix autres.** » Il les fit entrer et ils mangèrent jusqu'à être repus, puis ressortirent. Puis il a dit ce qui signifie : « **Autorise dix autres.** » Il les appela, ils mangèrent jusqu'à être repus, puis il a dit encore une fois ce qui signifie : « **Autorise dix autres.** » Il les autorisa, ils mangèrent jusqu'à être repus, puis ressortirent, puis il a dit ce qui signifie : « **Autorise dix autres** » jusqu'à ce que tous les gens aient mangé et soient repus, et ils étaient soixante-dix ou quatre-vingts hommes. »

ependant, chers frères de foi, le plus éminent des miracles du Prophète ﷺ, c'est le miracle du Qur'an honoré, le Livre qui ne comporte aucune erreur d'aucune sorte, et notre Seigneur tabaraka wata'ala l'a décrit par Sa parole qui signifie : « **Certes c'est un Livre glorieux, qui ne comporte aucune erreur d'aucune sorte, une expression révélée de la part de Celui Qui crée les choses par une sagesse parfaite et Qui mérite la louange.** »

Le Qur'an honoré a été révélé avec des caractéristiques qui diffèrent des caractéristiques de la parole humaine. Sa composition n'est pas celle des épîtres... ni celle des discours... ni celle des poèmes... Il n'a rien à voir avec les dictons rimés des devins... Étant donné ce qu'il comporte comme harmonie des termes... comme concision là où la concision a lieu d'être... comme éloquence... comme puissance dans l'expressivité... comme beauté du phrasé et comme figures de style surprenantes... ce qui confondit l'entendement des arabes pourtant réputés pour leur éloquence, au point qu'ils reconnurent que ce n'est pas la parole d'un être humain !

En effet, Al-Bayhaqiyy rapporte dans Dala'ilou n-Noubouwwah que Al-Walid Ibnou l-Moughirah, qui faisait partie des chefs des mécréants, était venu voir le Messenger de Allah ﷺ et lui avait dit : « **Récite-moi quelque chose.** » Le Prophète ﷺ avait alors récité

[sourate *An-Nahl* verset 90] ce qui signifie : « **Certes Allah vous ordonne la justice, la bienfaisance, l'aide aux proches parents, Il interdit la débauche, ce qui est blâmable et l'injustice ; Il vous exhorte, puissiez-vous profiter de ce rappel.** » Il lui avait dit : « Répète encore » et le Prophète ﷺ avait répété. C'est alors que *Al-Walid* a dit : « Par Allah, il recèle une douceur et possède une beauté ; son sommet est certes fructueux, et sa base est certes abondante¹, et ce n'est pas un être humain qui dit cela. » C'est comme si son cœur s'était adouci. Cela parvint aux oreilles de *Abou Jahl* qui partit le voir et lui dit : « Mon oncle, c'est comme si tu étais en train de te rapprocher de Mouhammad, tu veux donc de l'argent de lui ? Ton peuple peut collecter pour toi suffisamment d'argent pour t'en donner. » *Al-Walid* lui dit : « Mais *Qouraych* sait parfaitement que je fais partie des plus fortunés d'entre eux. » Puis [*Abou Jahl*] lui a dit : « Dis donc une parole qui parvienne à ton peuple, que tu blâmes le *Qour'an* ou que tu le détestes. » Il lui demanda : « Que pourrais-je dire ? Par Allah, il n'y a pas parmi vous un homme qui connaisse mieux les poèmes de toutes sortes que moi, jusqu'aux poèmes des jinn. Par Allah, ce qu'il dit ne ressemble à rien de tout cela. Par Allah, la parole qu'il dit recèle une douceur et possède une beauté ; fructueuse est sa cime et sa racine foisonnante, ce sont des paroles qui surpassent toute autre parole et que rien ne surpasse, elles mettent en pièces tout ce qui est en-deçà. » Il se mit à dire par la suite : « C'est un sorcier ! »

Allah a fait savoir à Son prophète que personne ne pourrait jamais apporter un texte semblable. Il lui a ordonné de défier son peuple d'amener quoi que ce soit de semblable, même quelque chose de semblable à la sourate la plus courte du *Qour'an*.

Que Dieu honore et élève davantage le Prophète qui n'a jamais lu et n'a jamais écrit, qui a reçu le *Qour'an* par révélation, ce miracle permanent à travers les années, celui dont Dieu a fait le meilleur de Ses prophètes et grâce auquel Il a fait de nous la meilleure des communautés. Que Dieu nous accorde d'être bien guidés par sa guidée et de le prendre pour modèle. Certes, Dieu est Celui Qui entend tout, Celui Qui exauce les invocations.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^١ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾^٢ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ^٣، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ

¹ Il l'a comparé à un arbre dont la racine est irriguée abondamment et qui a donc bien grandi et donné beaucoup de fruits.

^٢ سورة الاحزاب / ٥٦.

^٣ سورة الحج / ١-٢.

فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا
هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَءَامِنْ رَوْعَاتِنَا وَاكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ
مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرِيرِي رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ
بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَبْئُكُم وَاشْكُرُوا يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوا يُغْفِرَ لَكُمْ وَاتَّقُوا يَجْعَلَ لَكُمْ
مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.